مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية) المجلد:٣١ ، العدد:١ ، الجزء:أ ص١٧٨-٢٠٤

مصطلح التاريخ

والمفردات الدالة عليه في القرآن الكريم

أ.م.د.علي غانم جثير

جامعة البصرة ـ كلية التربية ـ قسم التاريخ

لا يختلف اثنان على قوة حضور التاريخ في القرآن الكريم ومع ذلك لا نفقه العوامل والأسباب التي غيبة مصطلح التاريخ منه ؟ لذا تنحصر وظيفة هذا البحث في محاولة الحفر قدر الإمكان في البنية الثقافية والاجتماعية وكذلك للكشف عن الظروف الذاتية و الموضوعية التي ساهمت في الغياب من خلال دراسة المصطلحات البديلة وعلاقتها به فالحضور المكثف للأشياء يشير الى غياب نقيضها ضمنا ، علما إن عددا من الباحثين أشار تلاشكل في معرض دراستهم تتطور علم التاريخ عند المسلمين ومع ذلك لا نجدهم يتوقفون عند موجبات الغياب ومبرراته[١] وماهية المصطلحات البديلة التي ذكرها بعضهم فقد لاحظ الأستاذ فاضل حسين أن كلمة التاريخ لم ترد في القرآن الكريم بل إحتوى على مادة مقابلة يمكن أن تفيد في تفسيرها تاريخا وهي مثل أساطير الأولين أو أنباء أو قصص ... [٢] .

إن عزل المفاهيم عن حاضنتها الثقافية والاجتماعية التي أنتجتها وغذتها يعد انزياحا آيديولوجيا عن منطق البحث العلمي مما ينتج صياغة جديدة لنتائج محددة سلفا ولا يؤدي الى تشخيص دقيق للإشكال المطروح خاصة إن القران الكريم نزل بلغة العرب وعكست كلماته واقعهم الإجتماعي والثقافي وكذلك ، مثلما إن المرور على الموضوع مرور الكرام يعد روتينا بحثيا غير ذي فائدة لذا فان دراسة حفرية للمصطلحات البديلة سوف تكون مدخلا سليما لفهم الموضوع والمساهمة في تقديم رأي متواضع فيه .

أولا : أثر

قدمت المعاجم اللغوية معاني عدة لكلمة أثر منها :

١- " بقية الشيء والجمع آثار" ولكن قد تكون بقية الشيء مادية "ما بقي من رسم الشيء" أي العلامة وقد تكون معنوية متوارثة " والأثرة و المأثرة بفتح التاء وضمها المكرمة لأنها تؤثر أي تذكر و يأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها " و " مأثر العرب مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي تذكر وتروى "

٢- " وخرجت في إثره...أي بعده " ،وهي على ما يبدو تحمل معنى التعقيب والمتابعة .

٣- " الأثر الأجل وسمي به لأنه يتبع العمر... وأصله من أثر مشيه في الأرض فان من مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه في الارض أثر " .

٤- " الخبر والجمع أثار ... ومن هذا قيل حديث مأثور أي يخبر الناس به بعضهم بعضا أي ينقله خلف عن سلف .

٥- التفضيل والتقديم " أثره عليه فضله... و أثرت فلانا على نفسي من الإيثار " .

٦- " والأثر خلاصة السمن إذا سلىء "[٣] .

من الواضح إن معنى الكلمة غني بالدلالات التي تحمل في جوهرها خواصا متشابهة كالعلامة والتفضيل والبقاء والاستمرار والتناقل على مر الزمن وهي سمات تشترك بها مع الخبر . فليست كل الحوادث و الأخبار تبقى متناقلة وإنما يؤثر الخبر المهم على غيره من الأخبار العادية ويفضل .

أما في القرآن الكريم فقد وردت في مجموعة من الآيات التي يمكن تصنيفها بحسب المعنى المحمول الى أربعة معاني :

١- البقية المادية (العلامة) :

(فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) " فانظر يا محمد إلى آثار الغيث الذي ينزله الله من السحاب كيف يحيي بها الأرض الميتة فينبتها الله من بعد موتها ودثورها "[٤] ، وجاء على لسان السامري (قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي) أي " قبضت قبضة من أثر حافر فرس جبرئيل على حد تفسير الطبري"[٥] . و (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وأثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق)[٦] ، ومن بين الآيات التي تستوقف الباحث تلك التي جاءت في سورة الأحقاف (قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين) فعن ابن عباس أن الأثارة من علم تعني بينة من الأمر ولكن آخرون قالوا إن معنى ذلك بقية من علم ...ويعد الطبري المعنى الثاني اولى الأقوال بالصواب[٧] ويبدو لي إن الكلمة تحمل كلا الدلالتين فالأثر هنا يعني العلم المتبقي المستخدم في الوقت نفسه كبينة ودليل وحجة وإلا فما المغزى من مطالبتهم به إن لم يكن بينة وحجة تثبت صحة موقفهم ولا ننسى شيوع توظيف التاريخ في نصراع الأيديولوجي قديما وحديثا .

٢- الخبر :

ربما يدخل تحت هذا الباب ما جاء في سورة المدثر التي تسجل لنا نص تقييم أحد زعماء المشركين للقرآن الكريم (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) أي " يأثره عن غير...يأخذه عن غيره "[٨] ربما على شكل خبر بصورة شفوية أو ممارسة متناقلة . ومما له صلة بالموضوع عدم إستخدام خليفة بن خياط للكلمة في تاريخه ، بينما إستخدمها اليعقوبي والطبري بشكل قليل وبصورة عرضية بمعنى الروايات المتناقلة والمتوارثة فوجدنا في تاريخ الأول " على ما أجمعت عليه الرواة وأهل العلم بالشعر وجاءت به الآثار والأخبار من شعراء العرب في جاهليتها "[٩] بينما ذكر الثاني " إذا

إنما نعتمد في معظم ما نرسمه في كتابنا هذا على الآثار والأخبار عن نبينا وعن السلف الصالحين قبلنا دون الاستخراج بالعقول والفكر "[١٠]" ومن هنا ندرك إطلاق علماء الدين كلمة الأثر على الأحاديث النبوية والروايات المتوارثة وقد فرق المفسرون بين التفسير بالمأثور أي بالروايات المتناقلة من جيل الى آخر عن التفسير بالمعقول .

٣- بمعنى التعاقب والاستمرار والتواصل على نفس النهج :

وجاءت بهذا المعنى في عدة آيات ومع ذلك نجدها أيضا حملت المعنى الأول أي البقية وعلى هذا الأساس فان هذا الفصل هو فصل إجرائي توضيحي فالكلمة قد تشترك في المعنى في كلا التصنيفين فالتعاقب والاستمرار هما سمة الأثر(العلامة) وهي في الوقت نفسه البقية المادية ولكنهما قد يختلفان في نفس الوقت ويفرق بينهما السياق الذي جاءت الكلمة في صلبه ، إذ ورد على لسان نبي الله موسى (قَالَ هُمْ أُولاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)[١١] أي بعدي زمنيا وعلى نفس الطريق الذي سلكته ماديا ، وفي سورة الصافات (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) أي على سنتهم بحسب المفسرين[١٢] بمعنى متابعة ومحاكاة عمل الآباء مما يوحي بان الأثر يشترط المطابقة مثلما يشترط الخبر مغايرة الحقيقة إن لم يكن مطابقتها ، وجاء في سورة الزخرف على لسان المشركين (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) أي على دينهم ونهجهم[١٣] وربما على أخبارهم فالدين والنهج في أصله تقليد لسلوك ينتقل بالنظر(الرؤية) أو الإخبار كخبر متناقل ومتوارث من جيل لآخر ولعل كلمة أثر بهذا المعنى تقترب من مفهوم الخبر أكثر من اقترابها من المعنى الأول(البقية المادية) ومع ذلك جاء المعنى ضمنيا ولم ينص عليه صراحة ومرد ذلك الى المعنى المزدوج للكلمة ، مادي من جهة ومعنوي من جهة أخرى بينما كان الخبر معنويا أكثر من كونه ماديا وذلك لأنه يقترن بالشفهية عادة .

٤- التفضيل والتقديم :

ونجد هذا المعنى الذي ليست له صلة بمصطلح التاريخ في مجموعة من الآيات مثل (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)[١٤] ، وقول السحرة لفرعون (... لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)[١٥] .

ونخلص مما تقدم الى إن بقايا المنجز المادي للأمم القديمة التي تدخل في صلب إختصاص علم الآثار الذي يقطف المؤرخون ثمار جهوده في معرفة نشاطات وأخبار الأمم القديمة والبقايا غير المادية المتناقلة عبر الأجيال على شكل سلوك إجتماعي أو عادات وتقاليد وهي بمجملها منهج وطريقة حياة ، كلاهما لها إرتباط وثيق بجوهر التاريخ كحدث لا كمفهوم ، وبصورة عامة كانت الكلمة ذات مضمون مزدوج مع تغليب السمة المادية عليها ولهذا وفيما يتعلق بموضوعنا كانت دلالته على الخبر ضعيفة نوعا ما .

ثانيا : حديث

إن أبرز المعاني اللغوية المقدمة من قبل بعض اللغويين لهذا المصطلح هي :

١- نقيض القديم وينضوي تحت هذا المعنى مجموعة معاني يأتي الأمر الجديد والبدعة في مقدمتها علاوة على صغر السن .

٢- الفعل أو الأمر الواقع " حدثان الدهر و حوادثه نوبه وما يحدث منه واحدها حادث وكذلك أحداثه واحدها حدث " .

٣- " الخبر يأتي على القليل والكثير والجمع أحاديث " وعلينا أن نلاحظ هذا الدلالة الشفهية التي يحملها المصطلح بحكم كونه خبرا على شكل حديث .

٤- الكلام أي " الحديث ما يحدث به المحدث تحديثا " .

٥- الظن الصادق والإلهام " والمحدث هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى ... "[١٦] .

أما الآيات القرآنية التي وردت فيها الكلمة فيمكن أن نقسمها للمعاني الآتية :

أ- الكلام وجاء في معنيين :

كلام الله ، الرسالة ، خبر السماء :

وهو المعنى الخاص الذي لم يذكر من قبل اللغويين إلا إذا إعتبرنا المعنى اللغوي الخاص كمقابل له الذي من تداعياته إن الإلهام يعبر عن أداة إيصالية لخبر السماء الى الانبياء . فلماذا أطلقت على كلام الله ورسالته ؟ أعتقد إن الإسلام كرسالة يمتاز بالجدة والإختلاف عما كان سائدا من أديان في شبه الجزيرة العربية وقتذاك ولاسيما الديانة الوثنية ويأتي هذا متداخلا مع معنى الجدة الذي حملته الكلمة عند اللغويين ، فقد نصت سورة القلم على (فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)[١٧] التي جاءت في سياق الحديث عن أوصاف يوم القيامة الذي يعد خبرا جديدا لم يكن أكثر مشركي العرب يعتقدون به[١٨] وحتى تفاصيله كانت أكبر مما ورد في الكتب المقدسة الأخرى[١٩] وفي سورة النجم تساؤل استنكاري انتقادي موجه للمشركين (أفمن هذا الحديث تعجبون)[٢٠] وفي سورة النساء نص على عدم وجود صدق من الله حديثا وخبرا (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا)[٢١] فالقيامة خبر غيبي .

ب- الكلام ، الموضوع :

وهو المعنى الأكثر عموما ومن خير الأمثلة عليه (وأما بنعمة ربك فحدث) فمن" شكر النعم أن يحدث بها "[٢٢] . (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين)[٢٣] وضمن هذه الآيات جاء المعنى ليدل على الموضوع أو الكلام المتداول بين الناس ويعني الخبر الشفوي أيضا المتعلق بما يحدث في الحاضر ، لا كما هو الحال عندما سترد في إطار سرد قصصي .

٢- الرؤى والأحلام :

وقد انحصر هذا المعنى في ثلاث آيات من سورة يوسف (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم) بمعنى يعلمك تعبير الرؤيا[٢٤] ، ونجد هذا المعنى قريب جدا من المعنى اللغوي الخاص للكلمة(الظن الصادق والإلهام) الذي تمتلكه فئة قليلة من البشر وبرعاية ربانية .

٣- عمل أو أمر جديد مستحدث :

وقد ورد هذا المعنى في بعض الآيات القرآنية كسورة طه (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا)[٢٥] والشعراء (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين) التي يفسرها الطبري بقوله "مما يحدثه الله إليك ويوحيه إليك لتذكرهم به إلا أعرضوا عن استماعه وتركوا إعمال الفكر فيه وتدبره "[٢٦] .

٤- خبر أو قصة :

وهو المعنى الذي له عميق الصلة بمصطلح التاريخ وتجسد في عدد من الآيات على غرار (هل أتاك حديث الجنود)[٢٧] وحديث موسى وضيف إبراهيم والغاشية[٢٨] ، أو مثلما جاء في وصف قصة يوسف (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) أي ما كان خبر كاذبا أو مختلقا[٢٩] ، وفي قصة سبأ إنهم قالوا (...ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) أي " صيرناهم أحاديث للناس يضربون بهم المثل في السب فيقال تفرق القوم أيادي سبا "[٣٠] . أما في الحوار الذي دار بين نبي الله موسى والمعلم الصالح فيبدو إن دلالة الكلمة مزدوجة وتذكر الآية أولا (قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) ويفسرها الطبري بقوله " وقال له لا تسألني عن شيء أصنعه حتى أبين لك شأنه "[٣١] أي حقيقة خبره وهذا ما فعله فيما بعد بحسب القصة ، وازدواجية الدلالة تنحصر في أن كلمة أحدث تأتي بمعنى أفعل أو أقوم بعمل جديد مستقبلا وفي الوقت نفسه بمعنى أخبرك بحقيقة ما حدث وعلاوة على هذا وذاك فإن فعل الأخبار سيكون شفهيا ويحضر في الذهن استخدام المحدثين لهذه الكلمة كواحدة من أشهر ألفاظ تحمل الحديث النبوي الذي هو الآخر استمد اسمه من هذه الكلمة التي على ما يبدو لها مضامين غنية فلا تعني مجرد أقوال النبي وإلا لكانت الأجدر استخداما في سلم المعاني المتفاضلة مع مصطلح الأحاديث النبوية ، ولكن يبدو إنها لا تدلل على أقواله وأعماله فحسب إنما على درجة مصداقيتها العالية علاوة على جدتها وهذا ما يميزها عن كلمة قول . وقد استخدمت بدلا من كلمة خبر من قبل خليفة بن خياط الذي جعلها عنوانا لموضوع " حديث بئر معونة "[٣٢] بمعنى خبر بئر معونة واستخدمها بصورة عرضية عندما قال معقبا على خبر غزوة بني قينقاع " ولهم حديث يطول

ذكره [٣٣]. ووردت الكلمة بنفس المعنى في بعض عناوين تاريخ الرسل والملوك للطبري مثل آخر حديث الجمل وحديث قنسرين وغيرها[٣٤] ونجده يستخدمها في الإسناد الجمعي كقوله دخل حديث بعضهم في حديث بعض[٣٥] وفي عدة مواضع يستخدمها من أجل العودة لمواصلة سرد رواية أحد الشيوخ بقوله رجع الحديث الى حديث ابن إسحاق أو سيف أو عوانة أو أبي مخنف[٣٦]. وبينما لم يستعملها اليعقوبي نجد مؤرخا آخرا يقوم بذلك ألا وهو ابن أعثم الكوفي الذي جعلها في مقدمة عناوين بعض موضوعات كقوله حديث خالد بن معمر السدوسي وصاحبه الأعور التغلبي مع معاوية[٣٧].

ثالثا : نبأ

يعد اللغويون مجموعة من المعاني لهذا المصطلح :

١- الخبر والجمع انباء .

٢- الحجة أو الدليل .

٣- الارتفاع عن الأرض" أي انه أشرف على سائر الخلق " . والإطلاع على الغير " نبأت على القوم أنبأ نبأ اذا طلعت عليهم " . وهي معنى متفقة مع جوهر الخبر الذي يمتاز بكونه منقول من قبل فرد (مخبر) عن حدث لفرد او جماعة ولا يتأتى ذلك الا من خلال الإطلاع على الحادثة وتفوق المخبر على الحدث .

٤- هجم ، طلع " ونبأ عليهم ينبأ نبأ ونبوءا هجم وطلع " .

٥- الطريق الواضح والصوت الخفي والشيء الطريق الواضح ... والنبأة الصوت الخفي [٣٨].

أما الآيات القرآنية فقد جاءت في مجملها العام تعني الخبر ويلعب السياق (الآية) التي وردت في صلبه الكلمة دورا في تصنيف المعنى الى :

١- الخبر كوصف عام :

فقد جاء في سورة ص توصيفا للقرآن الكريم (قُلْ هو نبأٌ عظيمٌ)[٣٩] و(يا أيُّها الَّذين آمنُوا ان جاءكُمْ فاسقٌ بنبإ فتبيَّنوا أن تصيبُوا قوما بجهالة فتصبحُوا على ما فعلْتُمْ نادمين)[٤٠].

٢- الخبر الدال على ما حدث في الماضي :

وقد وردت في معظم الآيات بصيغة اسمية على شكل مصطلح ويعني الخبر كما حدث في الماضي لذلك آثرنا سرد الآيات لأنها أقرب بهذا المعنى الى مصطلح التاريخ (ولقدْ جاءهُمْ من الأنْباء ما فيه مزْدجر) (وهل اتاك نبأ الخصم إذ تسوَّروا المحراب) و (تلْك القرى نقصُّ عليْك من أنبائها ولقد جاءتْهُمْ رسُلُهُمْ بالبيِّنات فما كانُوا ليُؤْمنُوا بما كذَّبُوا منْ قبْلُ كذلك يطْبعُ اللَّهُ على قُلُوب الكافرين) (واتْلُ عليْهمْ نبأ الَّذي آتيْناهُ آياتنا فانْسلخ منْها فأتْبعهُ الشَّيْطانُ فكان من الْغاوين) و(كذلك نقصُّ عليْك من أنْباء ما قدْ سبقَ وقدْ آتيْناك من لدُنَّا ذكْرا) (واتْلُ عليْهمْ نبأ إبراهيم) (فمكْثُ غيْرُ بعيد

فَقَالَ أَحطتُ بما لَمْ تُحِطْ بِهِ وجِئْتُكَ مِنْ سبأ بنبأ يقين) و (نَتْلُو عليكَ مِنْ نبأ مُوسى وفِرعَوْنَ بالْحقّ لقَوْم يُؤمنُون) (واتْلُ عَلَيْهِمْ نبأ نُوح إذْ قَالَ لقَوْمه يا قَوْم إنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مقَامي وتَذْكيري بآيات اللّه فعلى اللّه توكّلْتُ فأجْمعُوا أمْرَكُمْ وشُرَكَاءكُمْ ثُمّ لا يكُنْ أمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمّةً ثُمّ اقْضُوا إليّ ولا تُنظرُون) و (تلْكَ منْ أنباء الْغَيْب نُوحيها إلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أنْتَ ولا قَوْمُكَ منْ قَبْل هذا فاصْبرْ إنّ الْعَاقبَةَ للْمُتّقين) و(ذلكَ منْ أنْباء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ منْها قَائمٌ وحَصيدٌ) (وكُلّا نَقُصّ عَلَيْكَ منْ أنْباء الرُّسُل ما نُثَبّتُ به فُؤادَكَ وجاءكَ في هذه الْحَقّ ومَوْعظَةٌ وذكْرَى للْمُؤْمنين) و(تلْكَ منْ أنْباء الْغَيْب نُوحيه إلَيْكَ وما كُنْتَ لَدَيْهمْ إذْ أجْمَعُوا أمْرَهُمْ وهُمْ يَمْكُرُون) (ولَقَدْ كُذّبَتْ رُسُلٌ منْ قَبْلكَ فَصَبَرُوا على ما كُذّبُوا وأُوذُوا حتّى أتاهُمْ نَصْرُنا ولا مُبَدّلَ لكَلمات اللّه ولَقَدْ جاءكَ منْ نبأ الْمُرْسَلين) و(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نبأهُمْ بالْحَقّ إنّهُمْ فتْيَةٌ آمَنُوا بربّهمْ وزدْناهُمْ هُدًى) و(ألَمْ يأتكُمْ نبأ الّذينَ منْ قَبْلكُمْ قَوْم نُوح وعَاد وثَمُود والّذينَ منْ بَعْدهمْ لا يَعْلَمُهُمْ إلّا اللّهُ جاءتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالْبَيّنات فرَدّوا أيْديَهُمْ في أفْواههمْ وقَالُوا إنّا كَفَرْنا بما أُرْسلْتُمْ به وإنّا لَفي شَكّ ممّا تَدْعُونَنا إلَيْه مُريب) و(تلْكَ منْ أنباء الْغَيْب نُوحيه إلَيْكَ وما كُنْتَ لَدَيْهمْ إذْ يُلْقُونَ أقْلامَهُمْ أيّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وما كُنْتَ لَدَيْهمْ إذْ يَخْتَصمُون) و(يَحْسَبُونَ الأحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وإنْ يَأْت الأحْزَابُ يَوَدّوا لَوْ أنّهُمْ بادُون في الأعْرَاب يَسْأَلُونَ عَنْ أنْبَائكُمْ ولَوْ كَانُوا فيكُمْ مَا قَاتَلُوا إلّا قَليلا) و(ألَمْ يأتكُمْ نَبَأُ الّذينَ كَفَرُوا منْ قَبْلُ فَذَاقُوا وبَالَ أمْرهمْ ولَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ) ، (واتْلُ عَلَيْهمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بالْحَقّ إذْ قَرّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبّلَ منْ أحَدهما ولَمْ يُتَقَبّلْ منَ الآخَر قَالَ لأقْتُلَنّكَ قَالَ إنّما يَتَقَبّلُ اللّهُ منَ الْمُتّقين) و(ألَمْ يأتكُمْ نبأ الّذينَ منْ قَبْلكُمْ قَوْم نُوح وعَاد وثَمُود وقَوْم إبْرَاهيمَ وأصْحَاب مَدْينَ والْمُؤْتَفكَات أتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالْبَيّنات فما كَانَ اللّهُ ليَظْلمَهُمْ ولَكنْ كَانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلمُون) و(يَعْتَذرُونَ إلَيْكُمْ إذَا رَجَعْتُمْ إلَيْهمْ قُلْ لا تَعْتَذرُوا لَنْ نُؤْمنَ لَكُمْ قَدْ نَبّأَنَا اللّهُ منْ أخْبَاركُمْ وسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ ثُمّ تُرَدّونَ إلَى عَالم الْغَيْب والشّهَادَة فَيُنَبّئُكُمْ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُون)[١٥].

ومن الجدير بالذكر إن القرآن الكريم يعد بعض القصص(الأخبار) إن لم يكن كلها من أنباء الغيب كما ورد في سورة هود (تلْكَ منْ أنْباء الْغَيْب نُوحيها إلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أنْتَ ولا قَوْمُكَ منْ قَبْل هذا فاصْبرْ إنّ الْعَاقبَةَ للْمُتّقين) مما يمنح تلك الأخبار نوع من القدسية لاسيما إنها تدور عن أنبياء الله ورسله . ولكن من الصعب تفسير ما يمكن أن يُفهم على إنه تناقض مع الواقع لأن تلك الأخبار كانت معروفة وقتذاك بفعل وجود أهل الكتاب ؟ وقد درس محمد عزة دروزة المسألة التي تنبه لها على حد قوله المتأخرون من المفسرين كصاحب تفسير الخازن الذي احتمل إن قصة نوح كانت معروفة جملة لا تفصيلا وكذلك البيضاوي الذي أكد إن عدم المعرفة ربما كان مقتصرا على الرسول وبعض قومه لا كلهم ويقول دروزة مختتما الموضوع " ومن الجدير بالذكر أن قصة نوح في السور الأخرى السابقة والآتية خلت من هذا الإشكال ....ولقد قررنا قبل إن هدف القصص القرآني انما يتحقق بمعرفة السامعين لها جزئيا أو كليا لأنها جاءت للوعظ والتذكير والتمثيل [١٦] ، وقد استخدمها الطبري كرديف

لكلمة خبر في مقدمة كتابه في معرض حديثه عن تفضيل الرواية على الدراية في تأليف كتابه "...إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس"(٤٣).

٣- فعل الإخبار :

الذي يختلف من حيث الخصوص عن الخبر في حد ذاته وإن جاء بصورة عامة في سياق ما أصبح خبرا ولكنه يتعلق بالحاضر أكثر من تعلقه بالماضي ولنضرب مثلا على ذلك بصيغتين لعرض نفس الحدث فقد جاء في سورة الشعراء (واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ)(٤٤) بينما جاء في سورة الحجر (ونَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)(٤٥) ويبدو الفرق والتداخل واضحا فكلمة نبأ في الشعراء تعبر عن خبر(قصة) إبراهيم كحدث في الماضي بينما هي فعل أمر بالإخبار يتعلق بالحاضر في سورة الحجر . ويمكن أن نقدم مثالا آخر إذ جاء في سورة المائدة (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)(٤٦) ففعل الإخبار يتعلق بحاضر الدعوة فهو أمر من الذات الإلهية للنبي (ص) يُبَلِّغ أو يُخْبِر من خلاله أهل الكتاب إنهم ليسوا أفضل من المسلمين ويتخذ من الماضي (تذكيرهم بجزء من تاريخهم) دليلا على صحة ذلك مثل غضب الله عليهم وعبادتهم للأوثان .

ويصنف إلى نوعين :

أ- ما يتعلق بالحاضر مثلما ورد في سورة النجم (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى)(٤٧) (ونَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) أي " أخبرهم أن الماء قسمة بينهم "(٤٨) .

ب- ما يتعلق بالمستقبل(الغيب) وهو على نوعين **الأول** يختص بالغيب الدنيوي على غرار ما ورد في سورة يوسف (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)(٤٩) وعلى ما يظهر فإن الإخبار على مستوى حاضر الحدث يبدو غيبا مستقبليا ولكنه سيكون ماضيا لاسيما بعد تمام القصة وانقضاءها ومع ذلك ففي اللحظة التي وضع فيها يوسف في البئر أوحيَ إليه (الحاضر وقتذاك) إنه سيخبرهم بعملهم هذا فيما بعد ولكن بما إن القصة أضحت معروفة وواقعة في صلب الماضي فإن الحاضر والماضي والمستقبل يتداخل بشكل كبير في القرآن الكريم إن تحقيق القصص في إطار الماضي بينما يُحقق القرآن الكريم(السياق) في إطار الحاضر وقتذاك لا يشير إلى تناقض بقدر ما يؤكد عمق الصلة بين الماضي والحاضر حيث ينبئنا عن نقاط التقاطع والافتراق في آن واحد بين الخبر كحدث في حد ذاته وبين التوظيف الأيديولوجي له في صيرورة الصراع الاجتماعي الذي حدد أطر السرد القصصي ونوعية التداخل الزمني بين الماضي والحاضر وحتى المستقبل فدل على القيمة الذاتية للتاريخ من جهة والحاجة

الموضوعية لاستخدامه في كل العصور من جهة اخرى ، ومن الأمثلة الأخرى (قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا)[٥٠] .

أما **النوع الثاني** فيختص بالغيب الآخروي حيث سيتم إخبار الإنسان بأعماله الدنيوية ويحاسب عليها مثلما نصت سورة القيامة (يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ)[٥١] وفي سورة يونس (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[٥٢]. وإذا نظرنا الى المسألة بطريقة أخرى سوف نجد إن المعادلة ستنقلب مستقبلا حيث سيصبح المستقبل(الآخرة) حاضرا آنذاك والحاضر(الدنيا) ستصبح ماضيا وبهذا المعنى يكون فعل الإنباء عما مضى ، إن تكثيف الصور القرآنية المؤثرة من الماضي (القصص) والمستقبل (صور الآخرة) وتقديم المستقبل الغيبي على إنه تمثيل لحقيقة مطلقة حاضرة غائبة كمعيار يحدد الثواب والعقاب المرتكز على نوعية الفعل الإنساني الدنيوي استهدف الدفع باتجاه إعلاء المسار الأخلاقي التغيّري لقلب الموازنة الإجتماعية لصالح القيم الجديدة .

٤- الدليل ، الحجة ، الحقيقة :

جاءت بعض الآيات لتؤكد على إن جوهر النبأ(الخبر) في كونه يعكس الحقيقة ، فقد جاء في سورة ص (ولتعلمن نبأه بعد حين) ويقول الطبري مفسرا " يعني نبأ هذا القرآن وهو خبره يعني حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين "[٥٣] وقد فسر الطبري آية (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ) بقوله " فخفيت عليهم الأخبار من قولهم قد عمي عني خبر القوم إذا خفي وانما عني بذلك أنه عميت عليهم الحجة فلم يدروا ما يحتجون لأن الله تعالى قد كان أبلغ إليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم تكن لهم حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به مما تكون لهم به نجاة ومخلص "[٥٤] ، ولا تبتعد الكلمة بهذا المعنى عن وظيفة التاريخ بصورة عامة حيث أستخدم ولازال يستخدم في الصراع الإجتماعي كرافد تستمد منه الأطراف المتنازعة الأدلة لإقناع بعضهم البعض الآخر .

ن مدلول الخبر اللغوي هو الدلالة على معنى الكلمة فعملية الانباء (الاخبار) تتم بصورة شفوية وعبر الاتصال المباشر بين طرفين ومما يدلل على صحة ذلك ارتباطها بكلمات حديث (مرة واحدة) ، أثل (خمس مرات) ، وعبارات ألم يأتكم وشبيهاتها (أربع مرات) ، نوحيها (ثلاث مرات) ، لقد جاءك (مرة واحدة) ولهذا على ما يظهر استخدمت من قبل المحدثين ضمن ألفاظ تحميل الحديث النبوي وتناقله بقولهم أنبأني أو نبأني .

رابعا : قصص

قدمت لنا المعاجم اللغوية المعتمدة معاني عدة للكلمة مثل :

١- القطع ، القص أخذ الشعر بالمقص ، واصل القص القطع يقال قصصت ما بينهما أي قطعت والمقص ما قصصت به أي قطعت " ويبدو لي إن ارتباطها بكلمة قصص يأتي من حيث إن القصص عبارة عن عملية سرد أي تقطيع الخبر الى وحدات سردية ويقول ابن منظور بهذا الخصوص " تقصص الخبر تتبعه ... وقيل القاص يقص القصص لإتباعه خبرا بعد خبر وسوقه الكلام سوقا "[٥٥] .

٢- البيان ، الجملة من الكلام .

٣- تتبع الأثر " ويقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء " .

٤- " الصدر من كل شيء وقيل هو وسطه وقيل هو عظمه " ولعله يشترك مع معنى كلمة قصص كخبر إذ أن الأخبار والقصص تنتخب للسرد بناء على أهميتها وصدارتها لكثير من الأخبار أولا وعلاقتها بالمناسبة أي الظرف الإجتماعي الذي يستدعي سرد هذه القصة دون تلك ثانيا .

٥- الخبر " والقصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب " .

٦- القصاص أي القود[٥٦] وهناك تشابه بين قصة وقصاص فكلاهما يحمل معنى الإستبدال فالقصاص هو القتل بالقتل والجرح بالجرح أما القصة فهي عبارة عن خبر بديل عن الحدث الذي حدث في الواقع .

أما الآيات القرآنية فقد انحصر معنى الكلمة في ثلاثة :

١- فعل الإخبار :

مثلما فرقنا بين كلمة النبأ كخبر عما حدث وبين كلمة الإنباء كفعل إخبار نجد الشيء ذاته في كلمة قصص فقد تأتي بمعنى نخبر ، نسرد ، نتلو ، ومن خير الأمثلة ما جاء في سورة الأعراف (ولَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) أي " فاقصص يا محمد هذا القصص الذي قصصته عليك من نبإ الذي آتيناه آياتنا وأخبار الأمم التي أخبرتك أخبارهم ....[٥٧] فأقصص القصص عبارة عن كلمتين كانت الأولى أمر إلهي للنبي (ص) بإخبار أو سرد أو تلاوة القصص مما يعني ببساطة فعل الإخبار وليس الخبر نفسه وإن كان ينطوي عليه ويتضمنه فقد وجدنا انه من مجموع (١٦) آية من هذا النوع ترد في خمس منها كلمة نبأ (خبر) مع فعل القص على شاكلة الأمثلة التي سنأتي ، بينما جاءت الكلمة الثانية(القصص) لتعني الخبر الدال على ما حدث في الماضي وقد ميز اللغويون مثلما بينا بين النوعين فالكلمة

الأولى تتعلق بالحاضر وقتذاك لأنها فعل أمر وقد جاءت في مجموعة من الآيات تذكر بعضها (فلنقصنّ عليهم بعلم وما كنا غائبين)[٥٨] و (كذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا)[٥٩] .

٢- الخبر الدال على ما حدث في الماضي :

الذي له صلة بالموضوع لأنه يتعلق بالماضي كخبر لذا سنسرد الآيات التي وردت فيها (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) و(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) و (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) و (إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم)[٦٠] . وفي بعض الأحيان كانت كلمة قصص غائبة ولكن حضورها يستدعيه السياق ضمنا عند التفسير مثلما ورد في سورة غافر (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون) التي فسرها الطبري بقوله " من أولئك الذين أرسلنا إلى أممهم من قصصنا عليك نبأهم ومنهم من لم نقصص عليك نبأهم "[٦١] أي قصصنا عليك قصصهم .

٣- تتبع الأثر :

مثلما جاء على لسان أم موسى التي (قالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) أي اتبعي أثره[٦٢] وبوضوح أكثر جاء في سورة الكهف (قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) يقول الطبرسي " أي رجعا وعادا عودهما على بدئهما في الطريق الذي جاءا منه يقصان آثارهما(قصصا) أي ويتبعانها "[٦٣] .

٤- الحكم والقضاء :

(قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) التي يفسرها الطبري على إنها ليست بمعنى قص القصص بقدر ما تعني الحكم والقضاء ويدلل على صحة ذلك بعبارة وهو خير الفاصلين فالفصل " بين المختلفين إنما يكون بالقضاء لا بالقصص [٦٤] كذلك إن ما يستعجل به المشركون بحسب نص الآية هو ما كانوا متشككين فيه أي البعث والحساب ، وأعتقد بتناغمها مع كلمة قصاص التي وردت في عدة آيات قرآنية فالحساب الأخروي سيكون بمثابة قصاص بمعنى استبدال شر الإنسان وسيئاته في الدنيا بالعقاب والجزاء في الآخرة .

ويبدو إن المؤرخين العرب لم يستخدموها في عناوين أخبارهم ومع ذلك فقد استخدمت في سياق الروايات لتعني الخبر كقول اليعقوبي بخصوص بعض ملوك الموصل ونينوى في العهود القديمة " ثم

ملك خمسة عشر ملكا لا تأريخ لهم ولا قصص "[٦٥] أو قول خليفة " وفي غزوة تبوك قصة الثلاثة الذين خلفوا ... "[٦٦] .

خامسا : ذكر

من أبرز المعاني التي ذكرتها المعاجم اللغوية للكلمة :

١ - إن " الذكر الحفظ للشيء تذكره " ضد النسيان " و التذكرة ما تستذكر به الحاجة " .

٢- الشيء يجري على اللسان بمعنى قريب من الكلام ذي المضمون الديني المقدس مثل القرآن الذي عُد في آيات كثيرة ذكرا والصلاة والدعاء ، ولا يخفى هنا المضمون الشفوي للكلمة .

٣- الشرف والصيت بمعنى المنزلة والمكانة الرفيعة البعيدة المدى ذات المضمون الإجتماعي الذي يخلد الانسان وأعماله ويخلق له مكانة وذكرا في التاريخ تبقى على مر الأجيال .

٤- الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع المثل وكل كتاب من الأنبياء عليهم السلام "[٦٧] .

وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن الكريم بكثرة لا تضاهيها أيّ من الكلمات الأخرى قيد الدراسة ومع ذلك لا يدلل أغلبها على صلة مباشرة بمصطلح التاريخ ، وإن كان المعنى العام للكلمة يتعلق بجزء مهم من التاريخ ألا وهو الذاكرة حيث يعد التاريخ ذاكرة الأمة إن صح التعبير ، ونفس الأمر فيما يخص المعاني اللغوية فلا يوجد معنى متطابق مع مصطلح التاريخ ولعل أقربها تحدد في المعنى الثالث ومع ذلك فإن المعنى الذي طرح في الآيات القرآنية الخاصة بهذه الكلمة جاء بمثابة صفة لشيء وليست خبرا له (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) (ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)[٦٨] وباستثناء ذلك فإن بقية الآيات تدلل على المعاني الأخرى ومع ذلك يمكن أن نضع بعض الآيات موضع نقاش يدور في صلب الموضوع ونصنفها الى المعاني الآتية :

١ فعل الإخبار :

وليس الخبر نفسه التي جاء أغلبها بمعنى أقصص(أتلو) على حد قول الطبري أو استذكر أي اجعل قصة النبي داود أمام ناظريك وفي مخيلتك لتستفيد منها في الصبر على منغصات المشركين من قومك وهي عبارة عن فعل أمر صادر من الذات الإلهية الى النبي محمد (ص) ويبدو إن الأمر ينطوي على كلا المعنيين لاسيما إن القصص لم تكن موجهة للرسول فحسب بل للناس بصفة إضافة الى إن أغلبها جاء كمقدمة أو فاتحة لسرد قصص بعض الأنبياء فقد كانت في مقدمة قصة النبي داود (واصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[٦٩] وقصة النبي أيوب (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)[٧٠] وفي بداية قصص عدد من الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل ومريم وموسى وإدريس وهود (ع)[٧١] .

٢- الخبر :

هناك مجموعة من الآيات التي تختلف عما تقدم حيث وردت الكلمة بصيغة إسمية وليست فعلية وجاءت في سياق السرد القصصي أيضا مثلما جاء في مقدمة قصة النبي زكريا (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)[٧٢] وفي قول الرجل الصالح للنبي موسى (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) التي يفسرها الطبري " وقال له لا تسألني عن شيء أصنعه حتى يبين لك شأنه "[٧٣] أي حقيقته وخبره شفويا كما هو واضح ، وفي سورة الكهف (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) أي " سأتلو عليكم من خبره ذكرا "[٧٤] .

ويظهر إن بعض المؤرخين أفادوا من هذا المعنى كاليعقوبي الذي استخدمها في سياق عرض بعض الأحداث مثل قوله " وقد قدمنا ذكر بيعة أبي العباس "[٧٥] أما الطبري فلم يكتف باستخدامه في سياق الروايات وإنما صدرها مجموعة كبيرة من الموضوعات على شاكلة " ذكر الأخبار الواردة بأن إبليس كان له ملك السماء الدنيا والأرض وما بين ذلك "[٧٦] وفعل الشيء نفسه ابن أعثم الكوفي الذي استخدمها بكثرة ملحوظة كقوله " ذكر ابتداء سقيفة بني ساعدة وما كان من المهاجرين والأنصار "[٧٧] ، ومن نافلة القول استخدام الكلمة من قبل المحدثين في تحميل الحديث النبوي وان كان بدرجة أقل من الكلمات الأخرى (حدثني وأخبرني وأنبأني) ويدلل هذا على مضمونها الشفوي مثلها مثل الكلمات الاخرى .

٣- الكتب المقدسة :

فقد جاء في سورة الأنبياء (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)[٧٨] التي جاءت في سياق الحديث عن نقد الشرك والتأكيد على التوحيد .

سادسا : خبر

لقد اخترنا البحث في هذه الكلمة لسبب بسيط إن تجذير معاني المفردات السابقة لغويا وقرآنيا شخص تحملها لمضمون الخبر باستثناء كلمة أثر وبالتالي فإن معرفة معنى هذه الكلمة يدلل على معاني الكلمات السابقة ، وتقدم المعاجم اللغوية عدة معاني من أبرزها :

١- الخبرة : فيذكر إبن منظور " خبرت بالأمر أي علمته و خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته أي معرفة الأمر على حقيقته وعلى ما يظهر إن جوهر الخبر في معرفة حقيقته .

٢- النبأ : على حد قول ابن سيده والجمع أخبار " والخبر ما اتاك من نبأ عمن تستخبر " ويعني في جوهره محاولة تلمس معرفة حقيقة الأمر " وفي حديث الحديبية أنه بعث عينا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف ، يقال تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها " ، إذن الخبر هو حقيقة الحدث ولو بصورة نظرية .

٣- المضمون أو الجانب العملي : وهذا ما نفهمه من أقوال بعض اللغويين " والمخبَر خلاف المنظَر ... ورجل مخْبَرانيّ نو مخبَر كما قالوا منظَراني أي نو منظَر"[٧٩] ربما عارف بباطن الأمر وجوهره وهي تلتقي مع كون الخبر المعادل الموضوعي لحقيقة الأمر .

أما فيما يتعلق بالآيات القرآنية فقد تحلقت حول معنى واحد هو معرفة الأمر وحقيقته فقد جاء في سورة النمل (إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون)[٨٠] وفي سورة الكهف قول الرجل الصالح للنبي موسى (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) التي يوضحها الطبري بتفصيل قائلا " وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الأفعال التي لا علم لك بوجوه صوابها وتقيم معي عليها وأنت إنما تحكم على صواب المصيب وخطأ المخطئ بالظاهر الذي عندك ..... "[٨١] . ومثلما هو واضح إن هذا المعنى يتفق مع المعنى اللغوي الثالث للكلمة الذي لا يبتعد بل يقترب كثيرا إن لم يتطابق مع المعاني اللغوية الأخرى فحقيقة الأمر تكمن في معرفة جوهره وباطنه وهي ميزة قد لا تتهيأ لكل الناس فالآية تفرق بين الرجل الصالح الذي يعرف جوهر وحقيقة الأمور عن النبي موسى الذي لا يعرف سوى ظاهر الأمور . وفي السورة نفسها (كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا) التي يذكر مجاهد إن معناها بما لديه علما[٨٢] . وفي سورة الزلزلة (يومئذ تحدث أخبارها) أي يصبح البعث حقيقة من خلال إخراج الأرض لأثقالها[٨٣] وقد جاءت في إطار الرد على جحود المشركين للبعث والحساب . أما في سورة محمد (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم) فقد كان المعنى إن وظيفة الاختبار معرفة وتمييز " الصادق منكم من الكاذب "[٨٤] وبمعنى آخر معرفة حقيقة إيمانكم . ونجد المعنى نفسه في سورة التوبة التي فضحت كذب المنافقين (يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)[٨٥] فلسنا بحاجة الى سماع أعذاركم فقد أعلمنا الله بحقيقة أمركم (كذبكم) ، وقد كانت الكلمة من الألفاظ المهمة في تحمل الحديث النبوي بين المحدثين . اضافة الى استخدام المورخين لها في سرد الأخبار حيث استخدمها خليفة بن خياط عدة مرات في عناوين الأحداث التي عرضها مثل " خبر اليمامة "[٨٦] . ولم يستخدمها اليعقوبي إلا في سرد خبر السقيفة[٨٧] إلا أن الطبري عنون بها بعض موضوعاته مثل " خبر كعب بن الأشرف "[٨٨] ونستنتج من بعض أقواله إنه استعملها كمرادفة لكلمة رواية " فالرواية التي رويناها عن أبي طبيان وأبي الضحاك عن ابن عباس أولى بالصحة عن ابن عباس من خبر مجاهد عنه "[٨٩] ، وكذلك ابن أعثم الكوفي[٩٠] .

يتبين مما تقدم بصورة عامة إنه قد لا تحمل الآيات القرآنية كل المعاني التي أوردتها المعاجم اللغوية فيما يتعلق بالمفردات التي درستاها وهذا أمر طبيعي يبدو مفهوما في ضوء العلاقة بين اللغة والكلام[٩١] . اللغة كإطار عام وشامل والقرآن الكريم كلام الله بخصوصية مفرداته وعلاقتها بالظروف

الإجتماعية والثقافية وقتذاك وجاء في سورة لقمان)ولَوْ أَنَّما في الْأَرْضِ مِنْ شَجَرةٍ أَقْلامٌ والْبَحْرُ يمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعةُ أَبْحُرٍ ما نفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّه عزِيزٌ حكِيمٌ)[٩٢] .

وعودا إلى بدء نعتقد غياب مصطلح التاريخ في القرآن الكريم ولماذا فضلت المفردات البديلة عليه ؟ يبدو إن الجواب سيكون في معرفة المزايا العامة لتلك المفردات فمن الناحية اللغوية نلاحظ إن الكلمات امتازت بالمرونة في دلالاتها الزمنية ففي الوقت الذي يحمل مصطلح التاريخ بعدا زمنيا واحدا ذو دلالة حصرية على الماضي نجد إن الكلمات البديلة جاءت في سياقات متنوعة لتدلل على أزمان الماضي والحاضر والمستقبل ومرد ذلك كما أوضحنا يعود الى توظيف الماضي (القصص) والمستقبل (صور البعث والحساب) لاستحداث التغيير الاجتماعي المطلوب آنذاك ، بالإضافة الى امتيازها بالشفاهية اللهم إلا كلمة أثر وإن كان جزء بسيط منها يكون متناقلا بصورة شفوية كالسلوك والنهج والدين ، ويمكن تلمس ذلك بوضوح في تفضيل استخدام كلمة قَصص بدلا من قصص ووضوح دلالة الكلام على كلمات حديث ، ذكر ، نبأ ، قصص ، وقد ساهمت المنظومة الثقافية والاجتماعية في منطقة الحجاز قبيل الإسلام في ترسيم حدود استخدام تلك المفردات التي لم تكن هجينة ولا شاذة عنها بل منسجمة معها وكانت عملية نزول القرآن في أول سوره)اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)[٩٣])فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[٩٤] خيرُ شاهد على سيادة الثقافة الشفهية ، وإذا قمنا بدراسة مفردة أساطير ، التي ربما يتساءل البعض عن أسباب عدم إضافتها إلى قائمة المفردات الدالة على مصطلح التاريخ ، سيتضح لنا إن العرب تميل نحو مفردات الثقافة الشفاهية أكثر من مفردات الثقافة المكتوبة فمن زاوية لغوية جاءت الكلمة في عدة معاني فالسطر هو الصف والخط والكتابة ، والأساطير أحاديث لا نظام لها بشيء وتشبه الباطل وهي الأقاويل المنمقة ، والمسيطر هو المصيطر المشرف على الأمر[٩٥] ، أما قرآنيا فجاءت بنفس تلك المعاني فعنت الخط والكتابة والتسجيل في مجموعة من الآيات تأتي سورة القلم في أولها (ن والْقَلَمِ وما يسْطُرُونَ)[٩٦] ، وبمعنى التسلط والسيطرة والتحكم مثلما تجسد في سورة الغاشية(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ)[٩٧] ، أما المعنى الثالث وهو الأهم من زاوية الأطروحة الأساسية للبحث وقد صدرت على لسان المشركين كلفظة سخرية وتكذيب لما ورد في القرآن الكريم بصورة عامة (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[٩٨] أو في معرض جحود البعث والحساب كما جاء في سورة النمل (لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[٩٩] وقد عنت الخبر الكاذب المكتوب ولهذا آثرنا عدم إدراجها ضمن الألفاظ الدالة على مصطلح التاريخ فالتاريخ تمثيل للحقيقة حتى لو نظريا ، والآن إلى أي مدى لم تدع سيادة الشفاهية للقرآن الكريم مجالا للدفع باتجاه الثقافة المكتوبة ؟ ينطوي هذا القول على تشخيص صائب من زاوية تحديد نمط العلاقة الجدلية بين النص والواقع الإجتماعي ولكن ما يستوقف النظر ويستدعي التفكير عملية تدوين القرآن الكريم حال نزوله ووصفه بمصطلح الكتاب وكثرة المفردات الدالة على التدوين والكتابة كقلم وكتب التي جاءت في معاني عدة إلا أن أبرزها تلك التي حملت معنى فُرِض في بعض الآيات القرآنية حيث كُتِب(فُرِض) على المسلمين

الصيام والقتال والقصاص والوصية ...الخ[١٠٠] ولا ننسى أن الحساب الأخروي سيكون على أساس سجل دونت فيه أعمال الإنسان الدنيوية وكذلك القدر(اللوح المحفوظ)[١٠١] ، فالكتابة تحمل سمة إلزامية جبرية قد لا تتوفر بنفس القوة في الأقوال الشفوية لذا أمر المسلمون بتسجيل العقود والعهود بهدف تنظيم امثل للحياة الاجتماعية ، ومن هذا يمكن القول ان هناك مستويين من المعالجة لتلك القضية في النص القرآني يكاد لا ينسلخ المستوى الأول مستوى الإمكان عن الثقافة السائدة في المنطقة حيث تغلغلت مفردات الشفاهية فيه وهي تعكس قوة حضور نوعية الثقافة السائدة التي كان النص واحدا من أروع ممكناتها واستثمرها أنجع استثمار لتفعيل وظيفته كرسالة ذات مضمون تأثيري وتغييري وبهذا المعنى لم يتحرر النص على ما يبدو من الثقافة السائدة الا أن المستوى الثاني مستوى الطموح والتحفيز يتجه كل متوفر على الصعيد النص وبصورة عملية من خلال تدوين القرآن الكريم ، على أن التحول بهذا الاتجاه يقتضي شروطا موضوعية يبدو إن عملية توفرها قد تأخرت الى منتصف القرن الثاني للهجرة تقريبا وإن كانت إرهاصاتها الفردية أبكر من هذا الوقت .

وإذا عدنا إلى مزايا المفردات الدالة على مصطلح التاريخ بدا واضحا امتيازها بالبعد الميتافيزيقي وبمسحة الاعلاء والتقديس التي تتسق مع قدسية النص القرآني باعتباره الكلام الصادر عن الذات الإلهية ويدخل هذا في إطار التأكيد على المصدر الإلهي للوحي وبالتالي صحة النبوة فقد دلت كلمات حديث ، نبأ ، ذكر على القرآن الكريم بشكل خاص والكلام الإلهي بشكل عام في مجموعة من الآيات أما كلمة قصص فحملت معنى الحكم والقضاء الإلهي من بين ما حملته من معاني قرآنية في حين عنت كلمة خبر الحقيقة بينما نحن نعرف إن الخبر ينوب عن الحقيقة وليس الحقيقة نفسها مما يدل على المعنى القدسي الذي أراد القرآن الكريم إضفاءه على الكلمة هذا من جهة ومن جهة أخرى حملت ثلاث منها (أثر ، نبأ ، قصة) إشعارا مباشرا على وظيفة التاريخ وأهميته في الصراع الإجتماعي عندما طُرحت بمعنى الدليل والحجة ، ولا ننسى إن اختيار المحدثين لتلك الكلمات لم يأت اعتباطا في تناقل الحديث النبوي من محدث الى اخر فقد تحكمت بها شفاهية الكلمات المتناسبة مع طريقة تناقل الحديث النبوي بصورة شفوية اولا وقدسية المعنى ثانيا ، وخلاصة القول قد يمتلك مصطلح التاريخ ان يكون حجة ودليلا ولكنه لا يملك غنى تلك المفردات بالبعد الميتافيزيقي فكان الغياب .

إن من بين المعاني التي حملتها هذه الكلمات تعود في جذرها الى معنى الخبر باستثناء كلمة أثر وحتى هذه كانت ولازالت عبارة عن شاهد مادي على ماضي الأمم وبهذا المعنى تكون خبرا صامتا يعطي الإنسان فكرة وتصورا عنه ، ومثلما بينا إن الخبر يعني معرفة الامور على حقيقتها سواء في القرآن الكريم أو عند اللغويين ومثلما أناب الخبر عن حقيقة الأمر ويحاول التطابق معه ولو نظريا فإن أغلب الكلمات حملت معنى الإنابة عن الحقيقة أو تمثيلها أيضا فالأثر يشترط المطابقة مع الشئ والنبأ بدل عن الحدث الأصلي وقد تلمس هذا من المقاربة بين نبأ و نبي الذي هو عبارة عن مرسل من العناية الإلهية أو نائبا عنها كما إن القصص تحمل معنى الإنابة والحلول محل الحدث الأصلي أيضا

لاسيما إذا استحضرنا جوهر معنى القصاص ألا وهو الاستبدال ، وبعد هل يحمل مصطلح التاريخ عند العرب قبيل الإسلام دلالة الانابة عن الحقيقة والحدث ؟ .

لقد ارتبط مضمون مصطلح التاريخ بالزمن والوقت والتوقيت وقد حمل معنى أخبار الماضي في فترة تالية ربما بعد منتصف القرن الرابع الهجري وربما نجد في استعراض نصوص بعض المؤرخين عزاءا قويا وسوف لا نسرد حادثة التوقيت الهجري بل نأخذ بعض النماذج ونبدأ بقول خليفة بن خياط " لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فأرخوا من دعاء نوح قومه ثم أرخوا من الطوفان .... ثم يزل لفارس تاريخ يعرفون أمورهم به وتاريخ حسابهم إلى هذا اليوم ... ولبني إسرائيل تأريخ آخر بسني ذي القرنين "[١٠٢] ، وقوله أيضا " قد كتبنا عمال ابن عامر على خراسان وسجستان في تاريخ السنين في ولاية ابن عامر "[١٠٣] وقد استشهدنا بقول لليعقوبي في مادة قصص يؤكد على إن التاريخ هو الزمن بينما عنت كلمة القصص معنى الخبر في النص نفسه ، أما الطبري فيقول " وزعم بعضهم أن ملك جم كان سبعمائة سنة وستة عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وقد ذكرت عن وهب بن منبه عن ملك من ملوك الماضين قصة شبيهة بقصة جم شاذ الملك ولولا أن تاريخه خلاف تاريخ جم لقلت إنها قصة جم "[١٠٤] ، وفي مكان آخر قوله " وقد اختلف في تاريخ حرب المسلمين فقال محمد بن إسحاق فيما حدثت عن حميد عن سلمة عنه كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود إلى الشام في سنة اثنتي عشرة ... "[١٠٥] .

والسؤال الذي يقع على الضفة الأخرى إذا كانت كلمة تاريخ تعني الوقت فلماذا لم تستخدم في القرآن بهذا المعنى واستخدمت بدلا عنها كلمة ميقات وما أشتق منها ؟ مثل(يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج)[١٠٦] ، (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)[١٠٧] ، (ولما جاء موسى لميقاتنا)[١٠٨] ، (إلى يوم الوقت المعلوم)[١٠٩] ، حيث يمكن في هذه الآيات استبدال كلمة تاريخ لتحل محل كلمة وقت ومشتقاتها .

ربما لدلالة الكلمة على الزمن الماضي والمستقبل فقد جاءت في القرآن الكريم لتدل على الزمن عموما في عدد من الآيات[١١٠] ، بينما نلاحظ أن اللفظة عندما استخدمت في القصص فكانت دلالتها على المستقبل الدنيوي الذي يأتي بمعنى الموعد المتفق على تحديده سلفا في مجموعة من الآيات مثل آية الأعراف المذكورة أعلاه[١١١] ، كما جاءت الكلمة في بعدها المستقبلي الأخروي في آيات عدة لتشير ليوم الحساب مثل آية الحجر السابقة[١١٢] ، ويبدو أن هناك تماثلا بين المعنى القرآني واللغوي يتجسد في قول ابن سيده " وأكثر ما يستعمل في الماضي وقد أستعمل في المستقبل "[١١٣] وربما أن كلمة وقت ومشتقاتها المستخدمة في القرآن الكريم تأتي في أغلبها بمعنى الموعد سواء أكان دنيويا أو آخرويا مما يعزز السؤال المتقدم ولكن الذي يضعفه أن معنى كلمة (تاريخ) عند العرب آنذاك كان بمعنى الوقت ؟ ولعل صرامة كلمة (الوقت) بمعنى الموعد المحتوم وعلاقته بترسيخ حتمية البعث

والحساب ومن ورائها حتمية تحقق الإرادة الإلهية رجح استخدام هذه الكلمة دون تلك ، وربما لارتباط كلمة ميقات بالزمان والمكان أو بمعنى أدق المكان المقترن بوقت محدد حيث يشير اللغويون وعلى رأسهم الفراهيدي الذي يذكر أن " مواضع الإحرام مواقيت للحج"[١١٤] ويقدم سيبويه ملاحظة مهمة عندما يقول بخصوص كلمة ميقات " ويتعدى إلى ما كان وقتا في المكان كميل وفرسخ وبريد"[١١٥] فممارسة شعيرة الحج كانت معروفة لدى عامة المسلمين أما إحرام أهل الشام فكان في مكان معين وفي زمن محدد في موسم الحج لأن الإحرام مرتبط بوقت محدد[١١٦] وربما هذا التقسيم المكاني الذي أستمد تسميته من الجذر الزمني لكلمة (مواقيت) كان يخدم أغراضا تنظيمية فهناك مكان لإحرام أهل العراق وغيرهم .

الهوامش

١- روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين [تر: صالح العلي ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ط ١] ١٦-١٧ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب [بيروت ، ١٩٨١] ١٨-١٩ ؛ عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب [بيروت ، ١٩٦٠] ، شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون [بيروت ، ١٩٧٨ ، ط٢]

٢- هاشم يحيى الملاح وآخرون ، دراسات في فلسفة التاريخ [الموصل ،١٩٩٣،] علما إن هذا الفصل كتب من قبل د. عماد الجواهري .

٣- ابن منظور ، لسان العرب [بيروت ، ط ١] ٥/٤ وأنظر أيضا : الفراهيدي ، العين ، ٢٣٦/٨؛ مجمع البحرين ،١٩٧/٣ ؛ الرازي ،مختار الصحاح[بيروت، د.ت]٥ .

٤- الروم:٥٠ ، الطبري ، جامع البيان [بيروت ، ١٤٠٥ ، دار الفكر] ٢١ / ٥٥ ، وسنرمز له بعبارة تفسير الطبري ، وسنقوم بإيراد الآية ومحل تفسيرها عند الطبري .

٥- طـــه:٩٦ ، تفسير الطبري ، ١٦ / ٢٠٥ ، أعتقد إن المقصود بالرسول هو موسى وليس جبريل بحسب السياق ، وعلى هذا الأساس قد يكون هناك إختلاف في معنى الكلمة وفقا لتغير في التفسيرين فيصبح في الحالة الأولى الأثر المادي وفي الثانية الأثر المعنوي بمعنى أدركت شيئا من سر النبوة في معالجة وقيادة الجماعة.

٦- غافر:٢١ / تفسير الطبري ، ٢٤ / ٥٤ ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم [بيروت ، ١٩٨٠] ٧٧/٤؛ وكذلك انظر الآيات غافر:٨٢/ تفسير الطبري ٢٤ / ٨٨ ، الكهف:٦٤/ تفسير الطبري ج: ١٥ ص: ٢٧٦ ، الفتح:٢٩/ تفسير الطبري ج: ٢٦ ص: ١١٢ .

٧- الاحقاف:٤/ تفسير الطبري ، ٢٦ / ٣ .

٨- المدثر ، ٢٤/ تفسير الطبري ، ١٥٦/٢٩-١٥٧ .

٩- تاريخ اليعقوبي ، [تح محمد صادق ، النجف ، ١٩٦٤] ١ / ٢٦٢ .

١٠- تاريخ الطبري ،١ / ٤٣ .

١١- طـــه:٨٤ / تفسير الطبري ، ١٦ / ١٩٥ .

١٢-الصافات ،٧٠ / تفسير الطبري ، ٢٣ / ٦٥ .

١٣- الزخرف ، ٢٢/ تفسير الطبري ،٦٠/٢٥ ، وكذلك انظر الآيات الزخرف:٢٣/ تفسير الطبري ، ٦١/٢٥ ، الكهف:٦/ تفسير الطبري ، ١٩٤/١٥ ، الحديد:٢٧/ تفسير الطبري ، ٢٣٨/٢٧ ، المائدة:٤/ تفسير الطبري ، ٢٦٤/٦ .

١٤- الأعلى:١٦/ تفسير الطبري ،٣٠/ ١٥٧ .

١٥- طـــه:٧٢/ تفسير الطبري ، ١٨٩/١٦ ، وأنظر: يوسف:٩١/ تفسير الطبري ، ٥٥/١٣ ، النازعات:٣٨/ تفسير الطبري ،٤٨/٣٠ ، الحشر:٩/ تفسير الطبري ٢٨/ ٤١ .

١٦- ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣١/٢ وكذلك أنظر : العين ١٧٧/٣؛ مجمع البحرين ٢٤٤/٢ ؛ مختار الصحاح ، ١٢٥ .

١٧- القلم:٤٤/ تفسير الطبري ، ٢٩ / ٤٤ .

١٨- جواد علي،المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام،[بغداد،١٩٥٥]٢٤٩/٥-٢٥٢،عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي [بيروت،١٩٨٢،ط٣] ١٦٢-١٦٣ .

١٩- التوراة ، التثنية ، ٩/١٢ ، ١٤ ؛ إشعياء ، ٥٣ ، ٨ ؛ زكريا ، ٩/١٣ ؛ الإنجيل ، إنجيل متى ، ٢/٧ ، ٢٨/١٠ ، ٣٧/١٣-٤٣ ، ٥٠ ، ٨/١٨-٩ ، ١٥/٢٣ ، ٣٣ ، ٤١/٢٥-٤٦؛ يوحنا ، ١٢/٥-٢٢ ، ٢٩ ؛ مرقص ، ٤٣/٩-٥٠ ؛ لوقا ، ٥/١٢ ؛ الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ، ١٣/٣٠ ؛رسالة يعقوب ، ٦/٣ ؛ رسالة بطرس الثانية ، ٤/٢ ؛ رسالة العبرانيين ، ٢/٦ ، ٢٧/٩ ؛ رسالة يهوذا ، ٦ ؛ رؤيا يوحنا اللاهوتي ، ١٨/١٤ ، ١٦/١٧ .

٢٠- النجم ، ٥٩/ تفسير الطبري ، ٢٧ / ٨٢ ، وكذلك أنظر : المرسلات:٥٠/ تفسير الطبري ، ٢٩/ ٢٤٦ ، الأعراف:١٨٥ / تفسير الطبري ، ٩/ ١٣٦ ، الواقعة:٨١ / تفسير الطبري ، ٢٧/ ٢٠٧ ، الزمر:٢٣ / تفسير الطبري ، ٢١٠/٢٣ ، الجاثية: ٦ / تفسير الطبري ، ٢٥/ ١٤١، الكهف:٦ / تفسير الطبري ، ١٥/ ١٩٤ ، الطور:٣٤ / تفسير الطبري ، ٢٧ / ٣٣ .

٢١- النساء:٨٧ /تفسير الطبري ، ٥ / ١٩١ .

٢٢- الضحى:١١/ تفسير الطبري ، ٣٠ / ٢٣٣ .

٢٣- الأنعام:٦٨/ تفسير الطبري ، ٢٢٨/٧ ، وأنظر : لقمان:٦/ تفسير الطبري ، ٦١/٢١ ، الزلزلة:٤/ تفسير الطبري ، ٢٦٦/٣٠ ، البقرة:٧٦/ تفسير الطبري ، ٣٦٩/١ ، الأحزاب:٥٣ / تفسير الطبري ، ٣٦/٢٢ ، النساء:٤٢/ تفسير الطبري ، ٩٤/٥ ، النساء:٧٨/ تفسير الطبري ، ١٧٥/٥ ، النساء:٨٧/ تفسير الطبري ، ١٩١/٥ ، النساء:١٤٠/ تفسير الطبري ، ٣٣٠/٥ ، التحريم:٣ / الطبري ، ١٥٩/٢٨ .

٢٤- يوسف:٦ / تفسير الطبري ، ١٥٣/١٢ وأنظر : يوسف:٢١/ تفسير الطبري ، ١٢/ ١٧٩ ، يوسف:١٠١ / تفسير الطبري ، ٧٣/١٣ .

٢٥- طـــه:١١٣/ تفسير الطبري ، ١٦/ ٢١٩ .

٢٦- الشعراء:٥/ تفسير الطبري ، ١٩/ ٦٢ ، وأنظر : الانبياء: ٢ / تفسير الطبري ، ١٧ / ٢ ، الطلاق:١ / تفسير الطبري ، ٢٨ / ١٣٥ .

٢٧- البروج:١٧ / تفسير الطبري ، ٣٠/ ١٣٩ ،

٢٨- طـــه:٩ / تفسير الطبري ، ١٦ / ١٤٢ ، الذريات:٢٤ / تفسير الطبري ، ٢٦ /٢٠٧ ، الغاشية:١ / تفسير الطبري ، ٣٠ / ١٥٩ ، النازعـــات: ١٥ / تفسير الطبري ، ٣٠ / ٣٨ .

٢٩- يوسف:١١١ / تفسير الطبري ج: ١٣ ص: ٩٠ .

٣٠- سبأ:١٩ / تفسير الطبري ج: ٢٢ ص: ٨٦ ، وأنظر : المؤمنون:٤٤ / تفسير الطبري ج: ١٨ ص: ٢٤ .

٣١- الكهف:٧٠/ تفسير الطبري ج: ١٥ ص: ٢٨١ .

٣٢- تاريخ خليفة [تح أكرم العمري ، بغداد ، ١٩٧٧،ط٢] ٧٦/١ .

٣٣- م.ن ، ١/ ٦٦ ، ٧٨ .

٣٤- تاريخ الرسل والملوك ، ٦١/٣ ، ٤٤٥/٢ ،٣٢٢ ، ٣٢٨ .

٣٥- م.ن ، ٢/ ٣٥٤ ، ٧/٤ ، ٥٢٨/٥ .

٣٦- م.ن ، ١٢٥/١ ، ١٤٥-١٤٨ ، ١٥٠، ١٩٥، ١٤٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٢/ ٦٠-٦٣ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ٦١٩ ، ١٦/٣ ، ١٨ ، ٣٧-٣٩ ، ٤٣ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥٨٨ ، ٦٢٥ ، ٦٣٨ ، ٤/ ٣١٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، وغيرها كثير .

٣٧- الفتوح [حيدر باد ، ١٩٦٨، ط١] ٨٢/٣، ٨٩ ، ١٠١ .

٣٨- لسان العرب ، ١٦٢/١-١٦٤؛الفراهيدي ، العين ،٣٨٢/٨؛ مجمع البحرين ، ٤٠٤/١ ؛ مختار الصحاح ، ٦٤٢ .

٣٩- ص:٦٧ / تفسير الطبري ،٢٣ / ١٨٣، النبأ:٢ / تفسير الطبري ،٣٠ / ٢ .

٤٠- الحجرات:٦/ تفسير الطبري ، ٢٦ / ١٢٣ .

٤١- أنظر على التوالي : القمر:٤/ تفسير الطبري ، ٢٧ / ٨٩ ، ص:٢١ / تفسير الطبري ،٢٣ / ١٤١ ، لأعراف:١٠١ / تفسير الطبري ، ٩ /١٠ ، الأعراف:١٧٥ / تفسير الطبري ،٩ / ١١٩ ، طـه:٩٩ / تفسير الطبري ،١٦ / ٢٠٩ ، الشعراء:٦٩ / تفسير الطبري ، ١٩ / ٨٣ ، النمل:٢٢ / تفسير الطبري ،١٩ / ١٤٧ ، القصص:٣ / تفسير الطبري ، ٢٠ / ٢٦ ، يونس:٧١ / تفسير الطبري ،١١ / ١٤١ ، هود:٤٩ / تفسير الطبري ،١٢ / ٥٦ ، هود:١٠٠ / تفسير الطبري ، ١٢ / ١١١، هود:١٢٠ / تفسير الطبري ،١٢ / ١٤٥ ، يوسف:١٠٢ / تفسير الطبري ،١٣ / ٧٥ ، الأنعام:٣٤ / تفسير الطبري ،٧ / ١٨٣ ، الكهف:١٣ / تفسير الطبري ،١٥ / ٢٠٧ ، ابراهيم:٩ / تفسير الطبري ،١٣/ ١٨٧ ، آل عمران:٤٤ / تفسير الطبري ،٣ /٢٦٦ ، الأحزاب :٢٠/ تفسير الطبري ،٢١/١٤٣، التغابن:٥ / تفسير الطبري ، ٢٨ / ١٢٠ ، المائدة:٢٧/ تفسير الطبري ،٦ /١٨٦ ، التوبة:٧٠ / تفسير الطبري ،١٠٠/١٧٧ ، التوبة:٩٤/ تفسير الطبري ،١١/١ .

٤٢- التفسير الحديث [دمشق ، ١٩٦٢] ٧٣/٤ .

٤٣- تاريخ الرسل ، ١٣/١ ، وكذلك أنظر : ٣/ ٢٩٦ ، ٤٢٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢٣٦/١ ، ١٢/٢ .

٤٤- الشعراء٦٩/ تفسير الطبري ، ١٩/٨٣ .

٤٥- الحجر:٥١ / تفسير الطبري ، ١٤ / ٣٩ .

٤٦- المائدة:٦٠/تفسير الطبري ،٦ / ٢٩٢ .

٤٧- النجم:٣٦ / تفسير الطبري ، ٢٧ / ٧١ .

٤٨- القمر:٢٨/تفسير الطبري ،٢٧ / ١٠١ وأنظر : الشعراء:٢٢١/تفسير الطبري ،١٩/١٢٥ يونس:١٨/تفسير الطبري ،١١/٩٨ ، الحجر:٤٩/تفسير الطبري ،١٤/٣٩ ، الحجر:٥١ تفسير الطبري ،١٤/٣٩ ، الأنعام:١٤٣/تفسير الطبري ،٨/٦٦ ، الكهف:١٠٣/تفسير الطبري ،١٦/٣٢ ، الحج:٧٢/تفسير الطبري ،١٧/٢٠٢ ، الرعد:٣٣/تفسير الطبري ،١٣/١٦٠ ، البقرة:٣١/تفسير الطبري: ١/٢٠٢ ، البقرة:٣٣/تفسير الطبري ،١٠/٢٠٢ ، التحريم:٣/تفسير الطبري ،٢٨/١٥٩-١٦٠ ، المائدة:٦٠/تفسير الطبري ،٦/٢٩٢ .

٤٩- يوسف:١٥/تفسير الطبري ،١٢/١٦١، يوسف:٣٦/تفسير الطبري ،١٢/٢١٥، يوسف:٣٧/تفسير الطبري ،١٢/٢١٨، يوسف:٤٥/تفسير الطبري ،١٢/٢٢٩ .

٥٠- الكهف:٧٨/تفسير الطبري ،١٥/٢٩١،آل عمران:٤٩/تفسير الطبري ،٣/٢٧٨ .

٥١- القيامة:١٣/ تفسير الطبري ،٢٩/١٨٣ .

٥٢- يونس:٢٣/ تفسير الطبري ،١١/١٠١، فاطر:١٤/ تفسير الطبري ،٢٢/١٢٦، الأعلى:٦/ تفسير الطبري ، ٧/٢١٥،الأنعام:١٠٨/تفسير الطبري ،٧/٣١١، الأنعام:١٥٩/تفسير الطبري ،٨/١٠٧،الأنعام:١٦٤/تفسير الطبري ، ٨/١١٣، لقمان:١٥/ تفسير الطبري ،٢١/٧١، لقمان:٢٣/تفسير الطبري ،٢١/٨٠، سبأ:٧/تفسير الطبري ،٢٢/٦٢، الزمر:٧/ تفسير الطبري ،٢٣/١٩٨، فصلت:٥٠/ تفسير الطبري ،٢٥/٣، الحج:٧٢/تفسير الطبري ،١٧/٢٠٢، العنكبوت:٨/تفسير الطبري،٢٠/١٣١،آل عمران:١٥/تفسير الطبري ، ٣ /٢٠٦،الجمعة:٨/تفسير الطبري ،٢٨/٩٩،النور:٦٤/تفسير الطبري ،١٨/١٧٩،المجادلة:٦/ تفسير الطبري ،٢٨/١٢،المجادلة:٧/تفسير الطبري ،٢٨/١٣،التغابن:٧/تفسير الطبري ،٢٨/١٢١،الصافات:١٤/تفسير الطبري ،٦/١٦٠،المائدة:٤٨/تفسير الطبري ،٦/٢٧٢،الصافات:١٠٥/ تفسير الطبري ،٧/١٠٠،التوبة:٩٤/تفسير الطبري ،١١/١-٢،التوبة:١٠٥/ تفسير الطبري ، ١١/٢٠ .

٥٣- ص:٨٨/تفسير الطبري ،٢٣/١٨٨، الشعراء:٦/تفسير الطبري ،١٩/٦٢، يونس:٥٣ /تفسير الطبري ،١١/١٢٢،الأنعام:٥/تفسير الطبري ،٧/١٤٩ .

٥٤- القصص:٦٦ / تفسير الطبري ،٢٠ / ٩٨ .

٥٥- ابن منظور ، لسان العرب ، ٧/٧٥ .

٥٦- ابن منظور ، لسان العرب ، ٧/٧٣-٧٦ ، وأنظر: الفراهيدي، العين ٥/١٠؛مجمع البحرين ٤/١٧٩، مختار الصحاح ، ٥٣٧-٥٣٨ .

٥٧- الأعراف: ١٧٦/تفسير الطبري ،٩/١٣٠ .

٥٨- الأعراف:٧/ تفسير الطبري ، ٨ / ١٢١ ، الأعراف:٣٥/ تفسير الطبري ، ٨ / ١٦٧ ، الأعراف:١٠١/ تفسير الطبري ،٩ / ١٠ ، الأعراف:١٧٦/ تفسير الطبري ، ٩ / ١٣٠ .

٥٩- طـــه:٩٩/ تفسير الطبري ،١٦ / ٢٠٩ ، وأنظر: النمل:٧٦/ تفسير الطبري ،٢٠ / ١١ ، القصص:٢٥/ تفسير الطبري ،٢٠ / ٦١ ، هود:١٠٠/ تفسير الطبري ، ١٢ / ١١٢ ، هود:١٢٠/ تفسير الطبري ، ١٢ / ١٤٥ يوسف:٣/ تفسير الطبري ،١٢ / ١٥٠ ، يوسف:٥/ تفسير الطبري ،١٢/١٥٢ ، الأنعام:١٣٠/ تفسير الطبري ، ٨ / ٣٥ ، غافر:٧٨/ تفسير الطبري ،٢٤ / ٨٦ ، الكهف:١٣/ تفسير الطبري ،١٥ / ٢٠٧ ، النحل:١١٨/ تفسير الطبري ،١٤/١٨٩ ، النساء:١٦٤/ تفسير الطبري،٦ / ٢٩ .

٦٠- أنظر على التوالي : القصص:٢٥/ تفسير الطبري ،٢٠ / ٦١ ، يوسف:٣/ تفسير الطبري ، ١٢ / ١٥٠ ، يوسف:١١١/ تفسير الطبري ، ١٣ / ٨٩ ، آل عمران:٦٢/ تفسير الطبري ، ٣ / ٢٩٨ .

٦١- غافر:٧٨/ تفسير الطبري، ٢٤/ ٨٦ ، النساء:١٦٤/ تفسير الطبري ، ٦ / ٢٩ .

٦٢- القصص:١١/ تفسير الطبري ،٢٠ / ٣٨ .

٦٣- الكهف:٦٤/ مجمع البيان [بيروت، ١٩٥٩] ٣/٤٨٠ ، تفسير الطبري ،١٥ / ٢٧٦ .

٦٤- الأنعام:٥٧/ تفسير الطبري ، ٧ / ٢١١-٢١٢ ، مجمع البيان ، ٢/٣١٠ .

٦٥- تاريخ اليعقوبي ، ١/٨١ .

٦٦- تاريخ خليفة ، ١/٩٢ ، ١٢٣ ، ٣٢٤ وكذلك أنظر الطبري ، تاريخ الرسل ، ١/٩١ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٦٢ ؛ ٢/٥١ ، ٥٦ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٩٢ ، وغيرها كثير في هذه الأجزاء و الأجزاء الأخرى .

٦٧- ابن منظور ، لسان العرب ، ٤/٣٠٨ -٣١٠ وأنظر: الفراهيدي،العين،٥/٣٤٦؛ مجمع البحرين، ٣/٣٠٩ ؛ مختار الصحاح ، ٢٢٢ .

٦٨- أنظر على التوالي : الزخرف:٤٤ ، الشرح:٤ .

٦٩- ص:١٧/تفسير الطبري ، ٢٣ / ١٣٦ .

٧٠- ص:٤١/ تفسير الطبري ، ٢٣ / ١٦٥ .

٧١- أنظر على التوالي : ص:٤٥/تفسير الطبري ، ٢٣/١٦٩ ، ص:٤٨/ تفسير الطبري ،٢٣ / ١٧٢ ، مريم:١٦/ تفسير الطبري ، ١٦ / ٥٩ ، مريم:٤١/تفسير الطبري، ١٦ / ٨٩ ، مريم:٥١/تفسير

الطبري ، ١٦ /٩٤ ، مريم:٥٤/ تفسير الطبري ،١٦ / ٩٥ ، مريم:٥٦/ تفسير الطبري ، ١٦ / ٩٦ ، الاحقاف:٢١/ تفسير الطبري ، ٢٦ / ٢٢ .

٧٢- مريم:٢/تفسير الطبري ، ١٦ / ٤٥ .

٧٣- الكهف:٧٠/ تفسير الطبري ، ١٥ / ٢٨١ .

٧٤- الكهف:٨٣/ تفسير الطبري ، ١٦ / ٨ .

٧٥- تاريخ اليعقوبي ، ٢/٣٥٠ وأنظر أيضا : ١/١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ٢/٣٨ .

٧٦- تاريخ الرسل ، ١/٥٦ ، وكذلك أنظر : ١/١٧٥؛ ٢/٢٢٤؛ ٣/٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣٨، ٣٥٢، ٦٣٥، ٦٥٠، ٦٥٢.

٧٧- الفتوح [حيدر أباد ، ١٩٦٨، ط١] ١/ ٢، ٧، ١٦، ٢٣، ويكفي أن تطالع فهرس موضوعات أجزاء الكتاب لتجد الكثير ، ١/٣، ١٦، ٧٦، ١١٤، ٢١٢، ٢١٧، وغيرها كثير ، ١/٤، ٨، ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٣٤، وغيرها كثير ، ٥/ ٨، ١٠، ٢٦، ٣٠، ٤٦، وغيرها كثير، ٦/ ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٨، ٤٠، ٥٣، ٥٨ وغيرها كثير، ٧/١، ٤، ٥٥، ٧١، وغيرها كثير، ٨/ ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣١٥، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٤.

٧٨- الانبياء:٢٤/ تفسير الطبري ، ١٧ / ١٤-١٥ .

٧٩- ابن منظور ، لسان العرب ، ٤/ ٢٢٦ -٢٢٧ وأنظر: الفراهيدي،العين، ٤/٢٥٨؛مجمع البحرين، ٣/٢٨١؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ٧١.

٨٠- النمل:٧/تفسير الطبري،١٩/١٣٣. القصص:٢٩/تفسير الطبري،٢٠/٦٩ .

٨١- الكهف:٦٨/ تفسير الطبري ، ١٥ / ٢٨٣ .

٨٢- الكهف:٩١/ تفسير الطبري ، ١٦ / ١٥ .

٨٣- الزلزلة:٤/ تفسير الطبري ، ٣٠ / ٢٦٦ .

٨٤- محمد:٣١/ تفسير الطبري ، ٢٦ / ٦١ .

٨٥- التوبة:٩٤/ تفسير الطبري ، ١١ / ١ .

٨٦- تاريخ خليفة ، ١/١٠٧، ١٨٢، ١٩٣، ٢٢٩، ٢٥٨، ٢٧٥، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٩٩ .

٨٧- تاريخ اليعقوبي ، ٢/١٢٣، وانظر: ١/٢٢١؛ ٢/٦٧، ١٤٦، ١٥٥، ٢٦٩، ٣٥٥ .

٨٨- تاريخ الرسل ، ٢/٥٢، وانظر : ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٦٢، ٣٧٦، ٤٥٥، ٥٥٥، وغيرها كثير في بقية الأجزاء .

٨٩- م ، ن ، ١/٣٠ ، وأنظر ١٣، ١٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٧، وغيرها كثير .

٩٠- الفتوح ، ٣/٢٣٥؛ ٤/٥٥، ٧٢، ٧٨؛ ٦/١٥٣، ١٧٤؛ ٧/٤٦، ٥٢، ٢٣٠، ٣٢١؛ ٨/ ٢٠٥، ٢٠٦.

٩١- سوسير ، دراسات في علم اللغة ، ١٤٦-١٤٧، ضمن كتاب مدخل الى السيميوطيقا بإشراف سيزا قاسم [القاهرة ، ١٩٨٦] .

٩٢- لقمان:٢٧ ، الكهف:١٠٩، اللتان ربما جاءتا للرد على إستنكار المشركين لظاهرة التكرار في القرآن الكريم لاسيما إن أسباب النزول التي يقدمها المفسرون خالية من الإقناع لأن الآيتين مكيتين بينما جاءت أسباب النزول مدنية راجع تفسير الطبري ٨٢/٢١ ؛ ١٩/ ٣٩ .

٩٣- العلق:١ .

٩٤- القيامة:١٨ .

٩٥ــ العين ، ٢١٠/٧ ، لسان العرب ، ٣٦٣/٤ ، مجمع البحرين ، ٣٣٠/٣ .

٩٦ــ القلم ١ ، تفسير الطبري ، ١٧/٢٩ ، وأنظر : القمر :٥٣ /تفسير الطبري ١١٢/٢٧، الإسراء:٥٨/تفسير الطبري ، ١٠٧/١٥ . الطور:٢ /تفسير الطبري ، ١٥/٢٧ .

٩٧ــ الغاشية :٢٢/تفسير الطبري ، ١٦٦/٣٠ .

٩٨ــ القلم : ١٥/تفسير الطبري ، ٢٨/٢٩ ، الأنعام :٢٥ /تفسير الطبري ، ١٧١/٧ ، النحل :٢٤ /تفسير الطبري ، ٩٤/١٤ ، المطففين :١٣ /تفسير الطبري ، ٩٧/٣٠ ، الأنفال :٣١ /تفسير الطبري ، ٢٣١/٩ .

٩٩ــ النمل:٦٨ / تفسير الطبري ، ٨/٢٠ ، الأحقاف :١٧، تفسير الطبري ، ١٩/٢٦ ، المؤمنون:٨٣/ تفسير الطبري ، ٤٧/١٨ .

١٠٠ــ البقرة : ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، آل عمران :١٥٤ ، النساء : ٧٧ ، ١٢٧ ، الأنعا : ١٢، ٥٤ وغيرها .

١٠١ ــ التوبة : ٥١ ، المجادلة : ٢١ ، البروج : ٢٢ .

١٠٢ــ تاريخ خليفة ، ١ / ٥٠ وكذلك راجع الطبري ، تاريخ الرسل ، ١٢٠/١ .

١٠٣ــ م . ن ، ١/ ١٧٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٦٤ .

١٠٤ــ تاريخ الرسل ،١/ ١١٠ ،وكذلك انظر : ١٢/١، ١٣، ١٩، ٥٤ .

١٠٥ــ م . ن ،٢/ ٢٩١ ، ٥٩٣ ، ٣/ ٢٠٦ .

١٠٦ــ البقرة ١٨٩.

١٠٧ــ النساء ١٠٣.

١٠٨ــ الأعراف ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، الدخان ٤٠، المرسلات ١١.

١٠٩ــ الحجر ٣٨ ، ص ٨١ ، الأعراف ١٨٧، الشعراء ٣٨ ، الواقعة ٥٠، النبأ ١٧.

١١٠ــ البقرة ١٨٩، النساء ١٠٣ .

١١١ــ الأعراف ١٤٣، ١٤٢، ١٥٥، الشعراء ١٣٨، النبأ ١٧ .

١١٢ــ ص ٨١، الأعراف ١٨٧، الدخان ٤٠، الواقعة ٥٠ ، المرسلات ١١ .

١١٣ــ لسان العرب٢/١٠٧ .

١١٤ــ العين٥/١٩٩، مجمع البحرين٢/٢٢٧ ، لسان العرب٢/١٠٨ .

١١٥ــ لسان العرب٢/١٠٧ .

١١٦ــ مجمع البحرين٢/٢٢٨ .

Abstract :

This research is an introduction to a genological study that tries to know the way in which the term "history " existed in the Islamic Arab civilization . Before and after Islam , the Arab were not acqainted with its reference nowadays as the news of the past . Thus , it exists late for they , exclusively , identify history with time .

The beginning of the project was koranic which questioned what the researchers neglected concerning the actual justifications behind the absence of a the term "history" The Holy Koran , and the reasons of the substitution of a certian word , such as "stories" , "vestiges", "news" and "sayings" instead of it . The subject has been dealt with through making use of the data taken from modern methods , whether hingistic or interpretive , which try to seek for the synchronic meaning of non-excluding the terms from their producing social and cultural background.